Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد عرف الأدب العربى طائفة كبيرة من الأعلام صانوا أديهم وشعرهم عن الكشف والابتذال فأكبرهم الناس بهذا الصون ، وصاروا نصراء للفضيلة ومكارم الأخلاق ، وتباهوا بالترفع عن الدنيا وعما يخل بمروءات الرجال ، وفخروا بعفتهم ، ومدحوا بالعفة فى السلوك ، وبالعفة فى القول ، قال قائلهم :

أحبُّ مكارمَ الأخلاقِ جُهدى وأكرهُ أنْ أعيبَ وأنْ أُعاب

وقال آخر :

أحبُّ الفتَى ينفي الفواحشَ سمعُهُ كأنَّ به عن كلِّ فاحشةٍ وقْرَاً
سليمَ دواعى الصدرِ لاباسطاً يداً ولا مانعاً خيراً ، ولا قائلا هُجراً

وقال غيره :

فتى مثلُ ضوءِ الماء ليسَ بباخلٍ بخير ولا مُهْدٍ ملاماً لباخلِ
ولا قائلٍ عوراءَ تؤذى جليَسه ولا رافعٍ رأساً بعوراءَ قائلِ
ولا مظهرٍ أحدوثة السُّوء معجَباً بإعلانها فى المجلسِ المتقابــلِ

وقال معن بن أوس :

لَعمرُكَ ماأهويْتُ كفىَّ لريبةٍ ولا حَملْتنى نحوِ فاحشة رجْلى
ولا قادنى سَمعى ولا بصرى لها ولا دلَّنى رَأيى عليها ولا عَقْلى
وأعلمُ أنىَّ لمْ تصبْنى مصيبةٌ من الدَّهرِ إلا قدْ أصابتْ فتىً قبلى
ولستُ بماشٍ ما حَييتُ بمنكرٍ من الأمرِ مايمشى إلى مثِله مثلِى

وحسبنا هذه الإشارة التى ندل بها على قدم الفكرة ، ونؤكد بها اهتمام الإنسانية بالفن الأدبى منذ كان ، واعترافها بأهميته ، وتأثيره فى حياة الأفراد والمجتمعات ، وقدرته على التوجيه نحو المثل الصالحة بما يبعثه فى النفوس من اللذة والطرب ، فكأنه وعاء جميل يشتهى مايحتويه من صنوف الطعام أو الشراب .

وقد وجد هذا الاتجاه اهتماماً وعناية من النقاد العرب ، ومن العسير حصر الآراء الكثيرة التى نادى أصحابها برعاية الأخلاق والتزام الأدباء بعرض الموضوعات النافعة والأفكار الصالحة التى تنمى الفضائل الإنسانية وتحقق غايات أخلاقية ، وتشيد بالمثل التى تختلف باختلاف أصحابها فى تقدير نواحى الخير ، والإسهام فى النهوض